دعوى تعليق الإيمان بما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى ينزل آيات من السماء

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **11/09/2020**

نص السؤال

دعوى تعليق الإيمان بما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى ينزل آيات من السماء

الجواب التفصيلي

هم:

قالها كثير من المكذبين لرسلهم الذين أرسلوا إليهم، وملة الكفر واحدة تشابهت قلوبهم، فقرعون يقول عن موسى عليه السلام:

(فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب)

(الزخرف: 53)

لم:

و يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها)

(الفرقان: 8).

له:

(وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا (90) أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا (91)

(الإسراء).

هذه المطالب التي أراد المشركون من الرسول تحقيقها ما أيسرها على الله عز وجل، ولو شاء لفعل ولأجابهم على جميع ما سألوا

الى:

(تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا (10) بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا (11)

(الفرقان)

دوا،

ا قال سبحانه وتعالى:

(إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون (96) ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم (97)

(يونس)

وقال أيضا:

(ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله)

(الأنعام: 111).

م أن سنة الأمم المرسل إليهم قبلهم هي التكذيب بالآيات، وقد جرت سنة الله فيهم أنه لا يؤخر عنهم العذاب إن كذبوا بها بعد نزولها، كما قال - عز وجل - عن عيسى - عليه السلام - والحواريين بشأن قصة المائد

(قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين)

(المائدة:115)

لى:

مود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا)

(الإسراء:59)

هم:

نعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون)

(الإسراء: 59).

ء له:

«إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا، فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة، قال: بل باب التوبة والرحمة»([2]).

لم:

سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا)

(الإسراء:93)

ت؟!

عود: 12)، فعليك أن تنذرهم لا أن تأتيهم بما يقترحون من الآيات.

ذر:

لمه،

، سبحانه وتعالى:

أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا)

(الفرقان:7)

هم،

، سبحانه وتعالى:

الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا)

(الفرقان:21)

هم.

لى:

1. أن الله لو أنزل ملكا كما اقترحوا لقضي الأمر بإهلاكهم ثم لا يمهلون ولا يؤخرون ليؤمنوا، بل يأخذهم العذاب عاجلا، كما مضت به سنة الله فيمن قبلهم ممن قامت عليهم الحجة، وذلك أنهم كانوا إذا اقترحو

الى:

ل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين)

(الحجر:8)

وقال أيضا:

، الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين)

(الفرقان: 22)

عام:

(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

(الأنبياء:107)

هم:

لا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون)

(الأنعام:8)

2. أنهم لو شاهدوا الملك بصورته الأصلية كما يطلبون لزهقت أرواحهم من هول ما يشاهدون، قال ابن عباس: لو رأوا الملك على صورته لماتوا؛ إذ لا يطيقون رؤيته،

وقال أيضا:

و كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا)

(الإسراء:95)

3. أن الله لو جعل الرسول ملكا لجعل الملك متمثلا في صورة بشر، حتى يتمكنوا من رؤيته وسماع كلامه الذي يبلغه عن الله عز وجل، ولو جعله ملكا في صورة بشر لاعتقدوا أنه بشر؛ لأنهم لا يدركون منه إلا ه

وحينئذ يقعون في نفس اللبس والاشتباه الذي يلبسونه على أنفسهم باستنكار جعل الرسول بشرا، ولا ينفكون يقترحون جعله ملكا، وقد كانوا في غنى عن هذا، وإنما شأنهم فيه شأن أكثر الناس فيما يوقعون

يهم:

طناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون)

(الأنعام:9)

4. أن من رحمته - عز وجل - بخلقه ولطفه بعباده، أن أرسل إلى كل صنف من الخلائق رسلا منهم ليدعوا بعضهم بعضا، وليمكن بعضهم أن ينتفع ببعض في المخاطبة والسؤال، قال سبحانه وتعالى:

ن الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم)

(آل عمران:164).

لى:

(قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا)

(الإسراء:95)

مة:

·حكى القرآن بعض المقترحات المتعنتة التي كان يقترحها المشركون على رسول الله، وأقسموا بالله مجتهدين في أيمانهم مؤكدين إياها بأقصى ألوان التأكيد، معلنين أنهم لئن جاءتهم آية من الآيات الكونية ال

·سبب منع نزول الآيات التي يطلبونها هو فساد آبائهم وعدم امتثالهم وتكذيبهم كفرا واستكبارا، فضلا عن أنهم إذا لم يؤمنوا بالآيات القرآنية فلن تنفعهم آيات حسية أخرى، كما أنهم إذا لم يؤمنوا بهذه الآيات ه

ون من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن ينزل عليهم كتابا من السماء كان من باب التعنت والتعجيز لا من باب الاقتناع؛ حيث إن اليهود نزلت عليهم آيات من قبل أنبيائهم فقتلوهم، والمشركون جاءتهم الآيات من